وماهم بحاملين من خطاياهم من شي فان قلت ما الفرق بين معنى قوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى ومعنى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه
شي قلت الاول في الدلالة على عدل الله في حكمه وانه لا يواخذ
نفسا بغير ذنبها والثاني في ان لا غياث يوميذ لمن استغاث حتى ان
نفسا قد اثقلتها الاوزار وبهضتها لو دعت الى ان يخفف بعض وقرها
لم يجب ولم تغث وان كان المدعو بعض قرابتها من اب او ام او ولد
او اخ فان قلت الام اسند كان في ولو كان ذا قربى قلت الى
المدعو المفهوم من قوله وان تدع مثقلة فان قلت فلم ترك ذكر
المدعو قلت ليعم ويشمل كل مدعو فان قلت كيف استقام
اضمار العام ولا يصح ان يكون العام ذا قربى للمثقلة قلت هو من
العموم الكاين على طريق البدل فان قلت ما تقول فيمن قرا ولو كان
ذو قربى على كان التامة كقوله وان كان ذو عسرة قلت نظم الكلام
احسن ملايمة للناقص لان المعنى على ان المثقلة ان دعت احدا الى
حملها لا يحمل منه شي وان كان مدعوها ذا قربى وهو معنى صحيح ملتيم
ولو وجد ذا قربى لتفكك وخرج من اتساقه والتيامه على ان هاهنا
ما ساغ ان يستتر له ضمير في الفعل بخلاف ما اوردته بالغيب حال
من الفاعل او المفعول اي يخشون ربهم غايبين عن عذابه او يخشون عذابه
غايبا عنهم وقيل بالغيب في السر وهذه صفة الذين كانوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه وكانت عادتهم المستمرة ان يخشوا
الله ربهم الذين اقاموا الصلاة وتركوها منارا منصوبا وعلما مرفوعا يعني
انما تقدر على انذار هولا وتحذيرهم من قومك وعلى تحصيل منفعة
الانذار فيهم دون متمرديهم واهل عنادهم ومن تزكى ومن تطهر
بفعل الطاعات وترك المعاصي وقري ومن ازكى فانما يزكي وهو اعتراض
موكد

موكد لخشيتهم واقامتهم الصلاة لانهما من جملة التزكي والى الله المصير
وعد للمتزكين بالثواب فان قلت كيف اتصل قوله انما تنذر بما قبله
لما غضب عليهم في قوله ان يشا يذهبكم اتبعه الانذار بيوم
القيامة وذكر اهواله ثم قال انما تنذر كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسمعهم ذلك فلم ينفع فنزل انما تنذر او اخبر الله
تعالى بعلمه فيهم وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات ان الله يسمع من يشا
وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير الاعمى والبصير مثل
للمومن والكافر كما ضرب البحرين مثلا لهما او للصنم والله عز وعلا
والظلمات والنور والظل والحرور مثلان للحق والباطل وما يوديان
اليه من الثواب والعقاب والاحيا والاموات مثل للذين دخلوا في
الاسلام والذين لم يدخلوا فيه واصروا على الكفر والحرور السموم
الا ان السموم يكون بالنهار والحرور بالليل والنهار فان قلت
لا المقرونة بواو العطف ما هي قلت اذا وقعت الواو في النفي قرنت
بها لتاكيد معنى النفي فان قلت هل من فرق بين هذه الواوات قلت
بعضها ضمت شفعا الى شفع وبعضها وترا الى وتر ان الله تعالى يسمع من
يشا يعني انه قد علم من يدخل في الاسلام ممن لا يدخل في الاسلام
فيهدي الذي قد علم ان الهداية تنفع فيه ويخذل من علم انها
لا تنفع فيه واما انت فخفي عليك امرهم فلذلك تحرص وتتهالك على
اسلام قوم من المخذولين ومثلك في ذلك مثل من يريد ان يسمع المقبورين
وينذر وذلك ما لا سبيل اليه ثم قال ان انت الا نذير اي ما عليك الا
الا ان تبلغ فان كان المنذر ممن يسمع الانذار نفع وان كان من المصرين فلا
عليك ويحتمل ان الله يسمع من يشا انه قادر على ان يهدي المطبوع